



جمهورية السودان المعهد العالي لعلوم الزكاة

استراتيجية المصارف الاسلامية في تنمية الصناعات الصغيرة

إخلاص عبد القادر عبد الرؤوف

تلفون 2490157907975 فاكس 2490157907959 ص ب 12434 الخرطوم شرق الساحة الخضراء - شارع الشهيد عمار أنور

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، الذي أوضح طريق الهدى والرشاد، وبيّن معالم الدين للعباد، وأعلى درجة العلماء في البلاد يوم المعاد، قال تعالى: ﴿...يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ...﴾^(١)، والصلاة والسلام على أشرف مبعوث للعالمين إمامنا وحبيبنا محمد بن عبدالله صلى الله عليه وآله وسلم تسليماً كثيراً. أما بعد:

فإن التنمية هي معالجة الموارد لتحويلها إلى مرافق من سلع وخدمات لكفاية الإنسان ورفاهيته وتعتمد على خمسة عناصر^(٢):

١. الموارد الطبيعية.

٢. الموارد البشرية .

٣. رأس المال.

٤. التقنية و الموارد الفنية.

٥. الإدارة و التنظيم.

يمثل رأس المال من هذه العناصر ٢٠%، إلا أن الرصد لما تحقق من تنمية في الغرب؛ أي أوروبا وأمريكا، فإن رأس المال كان بنسبة ١٠% فقط ؛ أي أقل من ٢٠%، بينما تعطي بقية العناصر الحظ الأكبر للإدارة والمهارة. أما نهضة اليابان وتتميتها الحديثة فإن عنصر الإدارة هو العنصر الأكثر أهمية، حتى سميت بالمعجزة الإدارية. فقد كانت فقيرة في النواحي الفنية والموارد الطبيعية فإذا بها تتفوق في زمن قياسي بسبب كفاءتها الإدارية.

هنالك عدد من التجارب التنموية والخطط والمشروعات كان فيها رأس المال هو المشكل لما سبب من ديون فاقت العشرين مليارات الدولارات، تعجز المشروعات التي أقامتها عن سدادها، نريد أن نحسب لرأس المال قدره في مقابل عناصر الإنتاج

(١) سورة المجادلة: الآية (١١).

(٢) انظر : عباس حسن متوفى : الاستثمار في السودان ، شركة مدافع نجد التجارية ، الرياض ، ١٩٩٠م/

الأخرى ذلك أن الإغلاء من شأن التمويل فيما يبدو هو الذي جعلنا نعول على نظام الإقراض الدولي بصرف النظر عن العناصر الأخرى من دراسة الجدوى المتضمنة لحساب العائد المجزي لسداد أصل الدين وخدمة الدين.

إن العولمة تتطلب المواجهة بأسلمة المصارف والمؤسسات المالية الإسلامية وإعمال الرقابة الشرعية على المصارف، ثم المساهمة العالمية بتجربة دار المال الإسلامي وبك التنمية الإسلامية.

والتنمية هي القدرة على العطاء المستمر والمتطور نحو الأفضل في بنية المجتمع، وبناء القاعدة الإنتاجية القادرة ذاتياً على الإنتاج والبناء والاستمرار بهدف إشباع الحاجات المتنامية للإنسان، وتوفير سبل العيش الكريم له، والتنمية عملية شاملة ومتكاملة وديناميكية تنتج كحصول لتفاعلات اقتصادية واجتماعية وإدارية وثقافية. وبذلك فإن التنمية عملية حضارية شاملة لمختلف أوجه النشاط في المجتمع عن طريق بناء الإنسان، وتطوير كفاءته وإطلاق قدراته للعمل إضافة إلى اكتشاف موارد المجتمع وتنميتها، والاستخدام الأمثل لها.

تعتبر عملية التصنيع محور التنمية، إذ تكمن فيها القدرة على تصحيح الاختلالات الهيكلية، ورفع معدلات التراكم الرأسمالي في المجتمع، لتلبية حاجات الاستثمارات الصناعية، وغيرها من القطاعات الأخرى، فالتطور الصناعي يتطلب تغيرات إيجابية في البنيان الاجتماعي والإداري والثقافي، ومع ذلك فإن التصنيع والتنمية تعبران مختلفان لهدف واحد هو التقدم والرفاهية الاقتصادية.

بالرغم من أهمية الصناعات الكبيرة لما لها من مزايا اقتصادية واجتماعية للمجتمع، إلا أن التجارب المستمدة من الدول الصناعية والنامية أوضحت أن المكاسب الاقتصادية والاجتماعية للصناعات الصغيرة تفوق تلك التي يتم تحصيلها من الصناعات الكبيرة، إذا ما نالت الاهتمام المطلوب، بل إن تنمية الصناعات الصغيرة تمثل أحد العوامل المهمة والمؤثرة في تقدم الصناعات الكبيرة.

إن الاهتمام الكبير الذي أولته الدول الصناعية لتنمية الصناعات الصغيرة يكمن وراء النتائج الإيجابية التي تحققت هذه الصناعات للمجتمع خلال المراحل المختلفة للتنمية الصناعية، ومن هذه النتائج مايلي:-

١. الدور الفعال في تعظيم فرص العمالة المنتجة، وتكوين قاعدة عريضة من العمال المهرة.
 ٢. القدرة على تعظيم الناتج المحلي عن طريق استثمار قدر معين من رأس المال، مما يترتب عليه تحسين مستويات دخول الأفراد.
 ٣. الدور الرائد في مجال تنوع هيكل الإنتاج الصناعي (غذائية، نسيجية، خشبية، ورقية، جلدية، إنشائية، معدنية، كهربائية، إلكترونية ... وغيرها).
 ٤. تجنب التقلبات المفاجئة في عرض المنتجات بسبب محدودية عمليات الإنتاج وسهولة عمليات الصيانة، والقدرة على التحول السريع لاحتياجات السوق.
 ٥. دعم ورفع الكفاءة الإنتاجية للصناعات الكبيرة عن طريق إعداد العمال المهرة، وتوفير المواد والمستلزمات التي يتطلبها الإنتاج الجزئي.
 ٦. الدور الكبير في عملية الادخار عن طريق جذب مدخرات الأفراد.
 ٧. المساهمة في تطوير الميزان التجاري عن طريق تعويض استيراد العديد من المواد، والمساهمة في عمليات التصدير لبعض المواد.
 ٨. تحقيق أكبر قدر ممكن من العدالة الإقليمية في توزيع الدخل والقوة الشرائية، وذلك من خلال إيجاد نوع من التوازن في فرص العمل دون الحاجة إلى الهجرة إلى المراكز الصناعية التي توجد فيها الصناعات الكبيرة.
- إذا يهدف هذا البحث إلى تحليل ونقويم التمويل المصرفي ودوره في تنمية وإزدهار الصناعات الصغيرة بالسودان.
- تمثل عملية التمويل مشكلة حقيقية تواجه أفراد المجتمع لتغطية تكاليف شراء احتياجاتهم اللازمة لدعم الصناعات الصغيرة والحرفية، مما قد يضطر معه المرء للبحث عن مصادر تمويل خارجية متمثلة في الاقتراض من الآخرين، فمشكلة التمويل قد برزت أخيراً لما بدأت بعض البيوتات الإقراض من جديد بعد انقطاع أو مقاطعة، لكن بنفس الربوية في الوقت الذي صار فيه القانون السوداني يحرم الربا ويعاقب عليه مما سبب الحرج ومن ثم البحث عن مخرج^(١). فالمصارف اللاربوية

(١) عبد الجليل النذير الكاروري، تمويل التنمية، مجمع الفقه الإسلامي، المؤتمر العلمي الأول، قاعة الصداقة: الخرطوم، ٢٠٠٣م، ص ٣.

لها الأثر الكبير في حماية الفرد ومن قبله المجتمع من الدخول في حرب مع الله ورسوله، قال تعالى: ﴿...فَاذْنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ...﴾^(١)، هذا يعني توفير قدر كبير من الاستقرار السياسي والاجتماعي وكذا الاقتصادي، قال تعالى: ﴿...حَقَّ اللَّهُ الرَّبَّاءُ وَيُرِي الصَّدَقَاتِ...﴾^(٢)، حيث يتجه الفرد إليها ملتسماً البديل الشرعي.

❖ مشكلة البحث:

التنمية الصناعية في السودان تسير بخطى بطيئة، رغم توفر العوامل التي تساعد على تحقيق التنمية الصناعية، لهذا السبب يصنف السودان من الدول المتخلفة في المجال الصناعي، لذا فإن التوجه نحو تنمية الصناعات الصغيرة والحرفية يلعب دوراً فاعلاً في تنمية القطاع الصناعي.

تمثل مشكلة البحث في الآتي:

١. ما هي الأسس التي يجب أن تبنى عليها الاستراتيجية بعيدة المدى لتمويل الصناعات الصغيرة؟
٢. هل تعتبر الصناعات الصغيرة (في اعتقاد الممولين) ذات جدوى اقتصادية، مما يؤثر سلباً على التمويل؟
٣. ماهي الاستراتيجية المثلى لتمويل الصناعات الصغيرة؟
٤. ماهي الاستراتيجية التي يجب أن تتبع لبناء الخبرات الإدارية وتدريب أصحاب المهن والحرف وتطويرهم؟
٥. ماهي الاستراتيجية المثلى التي يجب إتباعها لمعالجة المشاكل التي تتعلق بمواقع إنشاء وتشغيل المشروع الصناعي الصغير؟
٦. لماذا لم تلعب الصناعات الصغيرة الدور المناط بها في التنمية الصناعية، وماهي أسباب قصور المصارف والمؤسسات المالية عن تنمية الصناعات الصغيرة؟
٧. ماهي استراتيجية المصارف الإسلامية في تمويل الصناعات الصغيرة، لتسهم في إعادة توزيع الدخل؟

(١) سورة البقرة: الآية/٢٧٩.

(٢) سورة البقرة: الآية/٢٧٦.

❖ فرضيات البحث:

تتمثل فرضيات البحث فيما يلي:

١. توجد علاقة طردية بين حجم التمويل للمصارف الإسلامية وتطور الصناعات الصغيرة.
٢. عدم إقبال المصارف الإسلامية لاستراتيجيات طويلة المدى يؤدي إلى تدني مساهمة الصناعات الصغيرة في الدخل القومي.
٣. عدم اعتماد المصارف الإسلامية لاستراتيجية واضحة المعالم يؤثر سلباً على مستقبل الصناعات الصغيرة في السودان .
٤. التكلفة العالية لتمويل الصناعات الصغيرة تقلل من فرصة ازدهار القطاع الصناعي .
٥. تسهم الصناعات الصغيرة على توظيف العاملين وتقليل مستوى البطالة.

❖ أهمية البحث:

تتمثل أهمية البحث فيما يلي:

١. لم تجرى جهود بحثية واسعة لتوضيح جوانب أهمية تمويل المصارف الإسلامية في مجال الصناعات الصغيرة .
٢. يحاول البحث أن يبين أهمية الصناعات الصغيرة ودورها الكبير في تنمية القطاع الصناعي، وتوسيع مشاركاته في إجمالي الناتج المحلي الصناعي.
٣. بيان قصور دور المصارف الإسلامية في تمويل قطاع الصناعات الصغيرة.
٤. يسهم هذا البحث في مجال دراسات الصناعات الصغيرة، خاصة أن تمويل الصناعات الصغيرة في السودان لم ينل الدراسة الوافية، رغم أهميته، والدور الذي يمكن أن يلعبه في دعم النشاط الاقتصادي والتنموي.

❖ أهداف البحث:

تتمثل أهداف البحث في الآتي:

١. التعرف على أنشطة الصناعات الصغيرة، وحجم التمويل المقدم لمعرفة الأثر الحقيقي لهذا القطاع على التنمية الصناعية.
٢. جمع البيانات والمعلومات الخاصة بتنمية الصناعات الصغيرة، ومحاولة إبراز المعالم الرئيسة لاستراتيجية مناسبة لتطوير هذا القطاع الهام.
٣. اقتراح حلول ناجعة لمشاكل التمويل للصناعات الصغيرة ووضع استراتيجية حتى تتمكن هذه الصناعات من الإسهام في تحقيق تنمية اقتصادية .

❖ حدود البحث:

- i. الحدود الزمانية : في الفترة من العام ١٩٨٥م إلى ٢٠٢٧م.
- ii. الحدود المكانية : التمويل المصرفي الإسلامي للقطاع الصناعي، بالتركيز على تمويل قطاع الصناعات الصغيرة (بنك فيصل الإسلامي، ومصرف الادخار للتنمية الاجتماعية ، مجموعة بنك النيلين للتنمية الصناعية).

❖ الدراسات السابقة:

- اطلعت الباحثة على بعض البحوث التي قد تكون لها صلة بالبحث، وتمثلت في الآتي:
١. دراسة الطالب /أحمد عبد الله دولة ، بعنوان : تجربة المصارف الإسلامية في تمويل الحرفيين، دراسة تطبيقية لتجربة بنك فيصل الإسلامي، رسالة ماجستير، في الاقتصاد جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، شعبة الاقتصاد، ٢٠٠٣م.
 - مشكلة البحث: شريحة الحرفيين فقيرة لا تملك الضمانات الكافية التي تمكنها من الاستفادة من القروض الممنوحة من قبل المصارف، مما يجعلهم مستخدمين لفئة الرأسمالية بأجور محددة.
 - وتناول البحث الفروض الآتية:
 - هل الحرفيون فئة تستطيع أن تستفيد من القروض الممنوحة لهم من المصارف؟
 - هل الصيغ الإسلامية هي التي تلائم الحرفيين أم التمويل الحكومي، أم القروض بأرباح من المصارف الربوية.
 - هل التجربة التي قدمها مصرف فيصل الإسلامي ناجحة أم فاشلة؟
 - وأهم النتائج التي توصل إليها الباحث:
 - الربا يؤدي إلى هدم معاني الأخوة واستغلال ذوي الحاجة.
 - الصيغ الإسلامية بسيطة وواضحة الفهم ولا مجال فيها لتأويل أو مدارة.
 - نجح مصرف فيصل الإسلامي في تمويل الحرفيين، لقيام التمويل بالأسلوب الإسلامي.
 - المصارف الإسلامية تفضل المربحة لقلّة المخاطر، ولعدم متابعة المصرف للعمل إدارياً.
 - تدهور المستوى الفني للعمالة في الصناعات الصغيرة مما يؤدي إلى تدهور إنتاجيتهم.

. أما أهم التوصيات التي توصل إليها:

- أن يقوم بنك السودان بالعمل من خلال السياسات الائتمانية بتوجيه المصارف التجارية و المصارف المتخصصة بزيادة نسبة سقوفات تمويل الحرفيين والصناعات الصغيرة والأسر المنتجة، مع تخفيض هوامش الأرباح.
 - على الدولة أن تتعهد برعاية الحرفيين لما يقدمونه من دور متعاظم في الاقتصاد والتنمية.
 - الاهتمام بتسويق منتجات الحرفيين.
 - تشجيع الولايات لتقديم التسهيلات اللازمة لأصحاب الورش والصناعات الصغيرة، للحد من الهجرة إلى المدن الكبيرة.
 - تشجيع إنتاج الماكينات وقطع الغيار محلياً حتى ينخفض حجم الاستيراد.
٢. دراسة الطالب / معتصم محمد عبد الرحمن، بعنوان : تمويل الصناعات الصغيرة والحرفية والأسر المنتجة، بالتطبيق على تجربة بنك النياين للتنمية الصناعية، رسالة ماجستير، في الاقتصاد، جامعة أم درمان الإسلامية .
- . خلصت الدراسة إلى الأهداف التالية :

- الوصول إلى تحديد مدى أهمية الصناعات الصغيرة والحرفية في خلق تنمية صناعية وتقييم تجربة بنك النياين للتنمية الصناعية على المستوى الكلي من خلال مدى مساهمته والالتزام بموجهات البرنامج الثلاثي للإنقاذ الاقتصادي والاستراتيجية القومية الشاملة و السياسة التمويلية الصادرة من البنك المركزي.
- تقييم تجربة البنك في التمويل على المستوى الجزئي.
- أهمية الصناعة في تقوية الاقتصاد المحلي وتحقيق معدل نمو أعلى له بما يؤدي إلى تحقيق التقدم الاقتصادي والاجتماعي.
- الصناعات الصغيرة والحرفية جزء مهم في قطاع الصناعة.
- أسهم تمويل مصرف النياين للتنمية الصناعية للحرفيين والصناعات الصغيرة في توفير مستلزمات وضروريات المواطن في الريف والحضر من بعض السلع والخدمات، وتوفير فرص العمالة لذوي الخبرات المحدودة، والحد من الهجرة إلى المدينة، كما أسهم في خدمة ومساندة الصناعات الكبيرة والمتوسطة بتوفير مستلزماتها.

- يواجه البنك صعوبات عديدة في استرداد التمويل، لعجز المستفيدين عن الإيفاء بالتزاماتهم نحو المصرف للصعوبات التي واجهت الصناعات الممولة من حيث مشكلات الطاقة، وعدم توفر المواد الخام وارتفاع أثمانها وصعوبات التسويق، إضافة إلى عدم قدرة البنك في الوصول إلى بعض الممولين.

. وأهم التوصيات :

- ضرورة وضع معيار واضح لاختيار المستفيدين من التمويل في مجال الصناعات الصغيرة و الحرفية.

- أن يكون للبنك دور واضح في متابعة الصناعات الممولة، حتى يضمن أدائه الدور الذي يجب أن يلعبه في تنمية الصناعات الصغيرة الحرفية، وان يضمن استرداد أمواله.

- مراعاة وضع البنك كبنك متخصص عند وضع السياسة التمويلية ومساعدته في توجيه جل موارده لتمويل الصناعة بكل قطاعاتها حتى يتمكن من ان يسهم بفعالية في تحقيق التنمية الصناعية المرجوة.

٣. دراسة الطالبة : محاسن على محمد احمد ، بعنوان : أثر السياسات التمويلية على الصناعات الصغيرة، رسالة ماجستير ، ١٩٩٧م ، جامعة أم درمان الإسلامية

. تناولت مشكلة البحث أهم المعوقات التي تعوق حركة تطور وتقدم الصناعات الصغيرة من حيث التمويل وتوفير المادة الخام إضافة إلى قلة الخبرة الإدارية لأصحاب الصناعات الصغيرة.

. أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة :

- أتضح من تأثير الإدارة على أداء الصناعات الصغيرة، فالعمل في هذه الصناعات ينفصل عن صاحبه في الكثير من الأحيان.

- بسبب ندرة المواد الخام وعدم توافرها محلياً نجد أن الحصول عليها يكون مكلفاً، وذلك لعدم تمتعها بما يعرف باقتصاد الحجم الكبير كما هو متوفر للصناعات الكبيرة، كما أن ضعف القوى الشرائية يؤثر تأثيراً كبيراً على التسوق، فالعرض أكثر من الطلب مما يؤدي إلى كساد المنتجات.

- رغم أن قطاع الصناعات الصغيرة و الحرفية يمثل القاعدة للصناعات الكبيرة ، إلا أن الاهتمام به من قبل الدولة لا يتناسب مع القطاعات الأخرى.

. أهم التوصيات :

- تشجيع المصارف من قبل الدولة لتسهم بقدر كبير في تمويل الصناعات الصغيرة، وفق شروط تمويلية سهلة وميسرة، مثل تقليل هامش الربح المرتفع، وتخصيص سقف معتبر من رأس مالها لتمويل الصناعات الصغيرة، وتسهيل عملية الصناعة بمحل إقامة الشخص المستثمر أو قبول الضمانات الذي يستطيع المستثمر تقديمه حسب إمكانياته.

- إنشاء بنوك للمعلومات التقنية حيث يتم جمع المعلومات عن قطاع التقنيات المختلفة مع تصنيفها وتبويبها حسب مجالات الاستخدام وكفاءة الأداء وتكلفة الإنتاج ومعدل استهلاك الطاقة وحجم الوحدات.... الخ، كذلك جمع البيانات عن المواد الخام وأسعارها ومصادرها، وفي هذا المجال يمكن العمل على للاستفادة مما يوفر عالمياً من بنوك للمعلومات التقنية والأخذ في الاعتبار المنظمات الدولية مثل (اليونيدو).

- هذا القطاع يعاني من نقص شديد في الكوادر المؤهلة، فعلى الدولة متمثلة في وزارة التربية والتعليم أن تهتم بالتعليم الحرفي في كافة مجالاته وإنشاء أقسام متخصصة في الجامعات لاستيعاب طرب مؤهلين تأهيل جامعي وفوق الجامعي إذا أمكن حتى يسهم في دعم مسيرة هذا القطاع، وفتح مراكز لتأهيل وتدريب الذين لم يتألقوا قسماً من التعليم على أن تكون هذه المراكز مجانية، وتقوم الحكومة بتقديم المساعدات.

٤. دراسة الطالب : أحمد محمد محمد عثمان الكاروري، بعنوان : دور الصناعات الصغيرة والحرفية، في تنمية وتطوير الصناعات الصغيرة والحرفية في السودان (١٩٦٥م-١٩٩٥م)، رسالة ماجستير، جامعة الخرطوم.

. هدفت هذه الدراسة إلى نقصي تاريخ المساعدات في شكل برامج وسياسات قومية وقطاعية بهدف الوصول إلى رؤية حول تطبيق وتناسبية السياسات والبرامج القومية لهذا القطاع من الاستغلال. كما تناول البحث العلاقات المؤسسية والإدارية المناط بها تنظيم القطاع وأثارها الايجابية والسلبية في انسياب السياسات والبرامج للجهة المستهدفة، ووضع مقترحات لتلك العلاقات.

❖ منهجية البحث:

تنتهج الباحثة المنهج الوصفي التحليلي ؛ بالكشف عن القواعد والأصول التي تبنى عليها قضية التمويل، وكيفية تطبيق وإعمال تلك الأصول في واقعنا الاقتصادي. كما تعتمد الدراسة على المنهج الاستقرائي ؛ وذلك بتعميم آراء الخبراء عن الدراسة ، كما تركز منهجية البحث على تقصي المعلومات عن طريق المقابلات مع أصحاب المشروعات الصغيرة، وإدارات المصارف الإسلامية التي تهتم بتمويل هذا القطاع لمعرفة مدى أهمية البرامج والسياسات المتبعة في الماضي والحاضر لتنمية قطاع الصناعات الصغيرة، لبناء استراتيجية مستقبلية بعيدة المدى في هذا المجال.

كما يركز البحث أيضاً على تقصي المعلومات الثانوية من مصادرها، كوزارة المالية، ووزارة الصناعة، والجهات ذات الصلة بالبحث. ويتم كذلك استخدام أسلوب التحليل الاقتصادي، لمعرفة أثر صيغ التمويل المصرفي في تنمية الصناعات الصغيرة، باستخدام أسلوب التحليل الإحصائي، بهدف تحديد العلاقة واستنباط نموذج الانحدار المناسب، في ضوء الدراسة المستقبلية، باختبار النماذج استناداً إلى المنهج الإحصائي، الذي يستند إلى مجموعة من المعايير الإحصائية، التي تتمثل في معامل التحديد (R^2) واختبار مستوى الدلالة، بالاستعانة بالبرنامج الإحصائي (SPSS).

❖ مصادر البحث:

- المصادر الثانوية: الكتب والنشرات والدوريات .
- المصادر الأولية: المقابلة والملاحظة والتقارير المنشورة من قبل الوزارات والمصالح الحكومية.

❖ هيكل البحث:

يبدأ البحث بمقدمة تشتمل على : مشكلة البحث ، فرضياته، أهميته، أهدافه، مصطلحاته، مصادره، الدراسات السابقة، منهجيته. كما يشتمل على ثمانية فصول على النحو الآتي:

« الفصل الأول: بعنوان "الصناعة في السودان"، وفيه أربعة مباحث؛ المبحث الأول: تمهيد، المبحث الثاني: النشأة والتطور، المبحث الثالث: أهمية الصناعات السودانية وخصائصها، المبحث الرابع: دور الصناعة في الاقتصاد القومي.

« الفصل الثاني: بعنوان "الصناعات الصغيرة في السودان"، وفيه أربعة مباحث؛ المبحث الأول: تمهيد، المبحث الثاني: مفهوم الصناعات الصغيرة والحرفية، المبحث الثالث: أهمية الصناعات الصغيرة، المبحث الرابع: دور الصناعات الصغيرة في التنمية بالسودان.

« الفصل الثالث: بعنوان "استراتيجية الصناعات الصغيرة في السودان" وفيه ثلاثة مباحث؛ المبحث الأول: تمهيد، المبحث الثاني: السياسات والبرامج القومية - خلفية عامة منذ الاستقلال، المبحث الثالث: المؤشرات المختارة لتنمية الصناعات الصغيرة والحرفية في السودان.

« الفصل الرابع: بعنوان "مشاكل تمويل الصناعات الصغيرة"، وفيه ثلاثة مباحث؛ المبحث الأول: تمهيد، المبحث الثاني: السياسات التمويلية وأثرها على تمويل الصناعات الصغيرة، المبحث الثالث: تمويل الصناعات الصغيرة في السودان المشاكل والمعوقات.

« الفصل الخامس: بعنوان "أثر المصارف الإسلامية في التنمية"، وفيه ثلاثة مباحث، المبحث الأول: تمهيد، المبحث الثاني: المفاهيم الأساسية للتمويل المصرفي الإسلامي، المبحث الثالث: النظم التمويلية للمصارف الإسلامية ودورها في التنمية.

« الفصل السادس: بعنوان "الآثار الاقتصادية لتمويل المصارف الإسلامية للصناعات الصغيرة"، وفيه أربعة مباحث، المبحث الأول: تمهيد، المبحث الثاني: دور المصارف المتخصصة في تمويل الصناعات الصغيرة، المبحث الثالث: تجربة بعض المصارف الإسلامية في تمويل وتنمية الصناعات الصغيرة، المبحث الرابع: تجربة بعض المؤسسات المالية الإسلامية في تمويل وتنمية الصناعات الصغيرة.

« الفصل السابع: بعنوان "استراتيجية تمويل الصناعات الصغيرة في السودان"، وفيه ثلاثة مباحث ، المبحث الأول: تمهيد ، المبحث الثاني: التجربة السودانية في تمويل المشروعات الصغيرة ، المبحث الثالث: تجارب بعض الدول حول تنمية الصناعات والأعمال الصغيرة.

« الفصل الثامن: بعنوان "الاستراتيجية ربع القرنية لتمويل الصناعات الصغيرة"، وفيه أربعة مباحث، المبحث الأول: تمهيد، المبحث الثاني : الموارد والاستثمارات المتاحة ، والمبحث الثالث : العلاقة بين حجم التمويل والنتائج المحلي الإجمالي بالأسعار الثابتة ، والمبحث الرابع: إستراتيجية تنمية الصناعات الصغيرة المستقبلية ، والمبحث الخامس: إستراتيجية المصرف الإسلامي للتنمية الشعبية (مقترح) .

« ويشتمل البحث أيضا على خاتمة، تتضمن النتائج والتوصيات.
« وتم تزييل البحث بفهرست المصادر والمراجع والملاحق .

الخاتمة

تناول البحث استراتيجية المصارف الإسلامية في تنمية الصناعات الصغيرة في السودان من خلال مقدمة تعريفية وثمانية فصول ، وخلص البحث إلى عددٍ من النتائج و التوصيات على النحو التالي :

أولاً : النتائج:

١. الصناعات الصغيرة أكثر الصناعات التي تحافظ على البيئة من خلال الاستغلال الكفء للموارد.
٢. الإرث الإسلامي للصناعات هو الصناعات الصغيرة، التي قامت عليها التشريعات، وطرق التمويل وكل المعاملات المالية الإسلامية؛ عليه فإن تطوير أساليب البيوع الإسلامية يتطلب إقامة الصناعات الصغيرة أولاً ثم النظر إلى الصناعات الكبيرة، ومنها تتطور صيغ التمويل الإسلامية.
٣. خلق فرص جديدة للعمالة واستيعاب البطالة المقنعة بالقطاع الزراعي.
٤. لا تعمل المصارف الإسلامية وفق استراتيجية واضحة لبناء الخبرات الإدارية وتدريب أصحاب المهن والحرف وتطويرهم .
٥. تمويل قطاع الصناعات الصغيرة يشكل نسبة عالية من تمويل القطاع الصناعي.
٦. تؤثر الصناعات الصغيرة في زيادة الدخل وتقليل حدة البطالة .
٧. نقص التمويل طويل الأجل ومتوسط الأجل بسبب الشروط المفروضة على القروض والضمانات المطلوبة .
٨. عدم استحداث أسواق تدفق السلع المستوردة من جهة ، وضعف القوة الشرائية من جهة أخرى .
٩. عدم التنسيق بين الإدارة المسيرة لهذا القطاع ومديري الصناعات الصغيرة .

ثانياً - التوصيات:

توصي الدراسة بالآتي:

١. إصدار قانون ينظم عمل الصناعات الصغيرة.
٢. إنشاء مؤسسة تتبع لوزارة الصناعة تقوم بتنظيم العمل وإصدار القوانين وتحديد مصادر التمويل، بالتعاون مع الجهات المانحة والجمعيات المختلفة التي تهتم بالصناعات الصغيرة.
٣. عمل خريطة للصناعات الصغيرة تغطي كافة القطاعات في السودان، وتوزيع هذه الصناعات على كل الولايات المختلفة.
٤. تدريب العاملين في مجال الصناعات الصغيرة، سواء للعاملين في المؤسسات المقترحة، أو منحهم تمويل لإقامة صناعة ترفع مهاراتهم.
٥. إعطاء الأولوية في التمويل لقطاع الصناعات الصغيرة والحرفية خاصة في مجال الأعمال الجماعية مثل إقامة المناطق الصناعية وتحديث التقنيات والمعدات والارتقاء بالمنتجات. مع تخصيص نافذة خاصة لتمويل الصناعات الصغيرة في مؤسسة التمويل الصناعي مع مراعاة خصوصية هذا القطاع من حيث الضمانات والإجراءات.
٦. وضع استراتيجية خاصة في مجال نقل التقنية بحيث تحدد الأولويات والمجالات المستهدفة، وتحديد برامج محددة لتنفيذها في إطار خطة الإدارة للعام ٢٠٠٦م.
٧. تحقيق الاستفادة المثلى من كافة البرتوكولات والاتفاقيات الثنائية مع الدول الصديقة لتوفير فرص تدريبية ومساندة فنية للصناعات الصغيرة والحرفية.
٨. تنشيط اتفاقية التعاون الفني مع جمهورية الهند في مجال الصناعات الصغيرة. والقيام بالزيارات واللقاءات مع الجانب الهندي وتحديد مجالات التعاون الفني خاصة في مجال الارتقاء بالنواحي التصميمية والفنية والجودة.
٩. تحقيق التعاون والتنسيق مع المنظمات المتخصصة والطوعية وتحقيق الاستفادة المثلى من القدرات والخبرات المتوفرة لديها خاصة في مجال الأعمال الصغيرة. (MICRO).

١٠. الاستفادة المثلى من فرص ومجالات نقل التقنية واستنباط تقنيات تتواءم مع البيئة المحلية.
١١. إقامة مؤسسة الجودة والتميز والرقابة لمتابعة الصناعات الصغيرة لضمان استمرار هذه الصناعات الصغيرة والحرفية.
١٢. إصدار التشريعات اللازمة لتفعيل أدوات النمو المستخدمة مثل شركات مخاطر الائتمان ، وشركات القرض الإجاري .
١٣. الاستفادة من التجارب الدولية بما يتناسب مع مراحل التطور التقني وثورة المعلومات ، ونشر الدراسات والبحوث العلمية مع ربط هذه المشروعات بالشبكات المعلوماتية ومراكز البحوث .